الأمويون وبيئة الحكم في الخلافة الأولى والثانية (١١-٢٤هـ)

- دراسة تحليلية نقدية -

حارث جبار عبد
طالب دكتوراه، قسم التاريخ الإسلامي، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
alyassriy-harth@uomisan.com
د. حسين قاضي خاني
الأستاذ المشرف، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
Hu.ghazy@gmail.com
د. حامد قرائتي
الأستاذ المشاور، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
Charaati.1359@yahoo.com

The Umayyads and the Governing Environment in the First and Second Caliphates (11-24 AH) An Analytical Critical Study

Harith Jabbar Abed
PhD Student, Department of Islamic History, University of Religions and Sects, Qom, Iran
Dr. Hossein Ghazi Khani
Supervisor, University of Religions and Denominations, Qom, Iran
Dr. Hamed Qaraati
Consultant, University of Religions and Sects, Qom, Iran

الملخص:-

في سياق عملية استرجاع منزلة الزعامة الاموية من خلال النفوذ في مفاصل الدولة الجديدة، استغل الامويون المتغير الكبير الحاصل في منظومة الحكم بعد انتهاء العهد النبوي الشريف. فملامح التغيير الجديد في المشهد السياسي كانت مدعاة لبني امية ان يركبوا قارب السلطة مجدداً، بحيث عادوا وبقوة إلى مركز الصدارة كأحد الاقطاب الرئيسية في مشهد السياسة، ان لم يكونوا بيضة القضبان فيها. فالأمويون – ويقدمهم أبو سفيان – قد احكموا الخناق على رموز المهاجرين الذين شكلوا مؤسسة الخلافة القرشية، بعد ان كسبوا جولة المنافسة مع الانصار تحت سقيفة بني ساعدة، فكان لزاما على مؤسسة الخلافة ان تتدارك امرها وتركن لمطالب أبي سفيان وتمنحه ما يريد، كي تضمن سكوته ودعمه لإنفاذ مقررات السقيفة ويبايع للخلافة الاولى ثم الثانية، بعد ان يضمن اطلاق يد ابناءه في امارة الشام وبعض المناصب الرفيعة في ادارة الدولة، ويحضون بمعاملة خاصة في الادارة الاولى والثانية، حتى غدى معاوية اشبه بالأمير المستقل في ولاية الشام.

الكلمات المفتاحية: بيئة الحكم، السلطة الانقلابية، استغلال المتغير السياسي، رعاية السلطة، المصالح المتبادلة.

Abstract:-

In the context of the process of restoring the status of Umayyad leadership through influence in the joints of the new state, the Umayyads exploited the major change that occurred in the ruling system in the end of the Prophet's era. The features of the new change in the political scene were an incentive for the Umayyads to ride the boat of power again, so that they returned strongly to the forefront as one of the main poles in the political scene, if not to be as a equilibrium in it. The Umayyads - led by Abu Sufyan - had tightened the noose on the symbols of the immigrants who formed the institution of the Quraysh Caliphate, after they won the round of competition with the Ansar under the Saqifah of Banu Sa'idah. It was necessary for the institution of the Caliphate to remedy its situation and yield to Abu Sufyan's demands and grant him what he wanted, in order to guarantee his silence and support for implementing the decisions of the Saqifah and pledging allegiance to the first and then the second caliphate, after guaranteeing the freedom of his sons in the emirate of the Levant and some high positions in the administration of the state, and they would receive special treatment in the first and second administration, until Muawiyah became more like an independent prince in the state of the Al-Sham

KeyWords: The environment of governance, the coup authority, exploiting political change, nurturing authority, mutual interests.

المقدمة:ـ

تعد المرحلة الانتقالية التي شهدتها الساحة الإسلامية على الصعيد السياسة مرحلة مفصلية في تاريخ بني امية السياسي، فالتقاء المصالح بين رموز السلطة الاقلابية والامويون كانت حاكمة على الطرفين اتباع حركة توافقية لضمان المقواسم المشتركة، خصوصا الطرف الأول الذي كان همه القبض على زمام السلطة، فكان جسرا متينا اتاح للامويين العبور إلى ضفة التوغل في مفاصل الدولة ثم الولوج إلى تحقيق مشاريعهم السلطوية. قسمت الدراسة إلى مبحثين، جاء المبحث الأول تحت عنوان بنو امية في عهد الخلافة الاولى (١١-١٣هـ)، في حين كان المبحث الثاني بنو امية في عهد الخلافة الثانية (١٣-٢٤هـ).اعتمدت المنهجية التاريخية التحليلية في سرد الروايات التاريخية وبيان مضامينها وما كانت تشير اليه في نطاق هذه الدراسة. وقد اعتمد الباحث في رفد هذه الدراسة على مصادر متنوعة، منها كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) وكتاب تاريخ خليفة بن خياط لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) وكتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) وكتاب تاريخ الامم والملوك للطبري (ت٣١٠هـ) وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦هـ) وكتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر النمري (٤٦٣هـ)، وغيرهن المصادر التي اغنت الدراسة بالمادة التاريخية.

المبحث الأول

بنو امية في عهد الخلافة الأولى (١١ـ١٣هـ)

شكل رحيل النبي الاكرم محمد ﷺ عن هذه الدنيا نقطة تحول فاصلة في مجريات احداث التاريخ الإسلامي خصوصا على الصعيد القيادي للامة، فقد تمخض عن غياب شخصه المبارك عن مركز القادة العليا في دولة الإسلام الناشئة؛ احداث كشفت الستار عن حجم التكتلات القرشية والاموية ذات الطابع السياسي تحديداً، وعن جذور نواياهم السلطوية المرتبطة بالعهود التاريخية السابقة لهذا الحدث الجلل [1]. فظلاً عن عودة اعتماد المسلمين لغة خطاب هي ليست بالجديدة على مستوى الحوار الدائر بين افراد القبائل العربية، تحمل في طياتها مضامين تحديد صفات وملامح شخصية الحاكم الجديد، وفقاً لمقاسات الجاهلية واعرافها المقيتة ورواسبها البالية، من تعصب قبلي اعتادوا عليه قبل

دخولهم في الإسلام[٢]. وقد تجدد هذا الخطاب تحت اعواد جريد سقيفة بني ساعدة، حينما جلس الطرفان من المهاجرين والانصار ليدلو كل فريق منهم بدلوه، معبراً ومدافعاً عن اسباب احقية خلافته رسول الله محمد ﷺ في الحكم[٣].

لا نريد الخوض موسعاً في التفاصيل الدقيقة لحادثة السقيفة، انما نكتفي بالتعرض للأحداث المتعلقة بخط مسار مبحثنا هذا، والمحدد ببيان اوضاع بيئة الحكم التي سبقت قيام دولة بني امية مع معرفة مقدار وطريقة انتفاعهم من هذه البيئة الحاكمة.

فعلى الرغم من ان الجلسة التي لم تستغرق من الوقت الا القيل، الا انها اثقلت تاريخ امة الإسلام بالأصفاد والقيود الشائكة التي لا يمكن لجمهور المسلمين الخلاص منها حتى يومنا هذا، وكأنما اختزل فيها التاريخ الإسلامي بأسره في هذه السويعات القلائل من ذلك اليوم المشؤوم، فقد كشفت مخرجات سقيفة بني ساعدة والمتمثلة بقبول البيعة لابي بكر - على الصورة التي رسم ابعاد خطورتها عمر بن الخطاب وهو اول مَنً رشح أبي بكر، حينما قال لابن عباس: (ان بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها ومَن عاد إلى مثلها فاقتلوه)[٤] - عن حقيقة صادمة اشارت بوضوح إلى خطر اؤسس عليه فيما بعد قاعة اساسية اكتسبت شرعيتها من حالة السكوت المخيم على واقع المسلمين، واعتمدت كمنهج منحرف في اختيار من سيتولى امور الحكم عرفت بقاعة اجماع الامة، واستثمرها فيما بعد الطامحون من هواة السلطة ومدع الحكم ببلاد المسلمين عبر عهودهم المتلاحقة، ويأتي في صدارتهم بنو امية الذين احترفوا فنون التحريف لصناعة الفرص وترويضها، ثم استثمارها بالشكل الذي يوصلهم إلى دفة السلطة ويعمل على استمرار بقاء سلطانهم جاثما فوق صدور العباد سنوات طوال لقوا فيها من صور الظلم والاستبداد الوانا مختلفة[٥].

فإذا سلمنا وقلنا: إذا كانت بنو امية تسعى في هذا الاتجاه طلبا للسلطة واحياء ماضي مجدها الزائل يوم فتح مكة، عن طريق استثمار الفرص الناجمة عن المنعطفات التاريخية الحاصلة بعد العهد النبوي الشريف [٦]، فما بال كبار المسلمين من قيادات الرعيل الأول من المهاجرين والانصار يتناجون بالخطاب القبلي الفاحش ويتفاخرون بانتماءاتهم العرقية [٧]؟ وكأنما لم تبصر عيونهم أو تطرق مسامعهم ابداً ! اقوال وافعال قائدهم ونبيهم محمد ﷺ، وهو يخبرهم في مواطنٍ عديدة ان السماء امرته بتنصيب علياً خليفتاً واميراً عليهم بعده

(صلوات الله سلامه عليهما والهما). فكأنما اصبحوا بين ليلة وضحى في فجوة من امرهم، متنكرين لعهدهم وبيعتهم في غدير خم [٨]، حينما اخذوا يباركون لعلياً عليه السلام وفي جملتهم عمر بن الخطاب يقول: (بخ بخ يبن أبي طالب اصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة...)[٩]، وكأن اخلاقهم لم تغادرُ اطباع جاهليتهم الحمقاء بعد ! وما زالوا على سابق عهدهم لم يدخلوا في الإسلام بعدُ وينعموا بهدايته !. الم يكونوا من قياداته النشطة الفعالة في انجاح مشروعه الرسالي ونشر مبادئه بين قبائل جزيرة العرب؟ الم يكن من الواجب عليهم ان يظهروا امام هكذا مواقف بأعلى حالات الامتثال والانضباط في تطبيق شريعة الإسلام السمحاء؟ وهم حواري رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن خيار الصحابة، الذين لا يجوز عليهم الخطأ ! واغلبهم كان جلهم من العشرة المبشرين بالجنة على قول العامة من القوم[١٠].

ولعل في حادثة فتح مكة المكرمة، وما تخللتها من اظهار للمواقف المتشنجة والمتضاربة التي انتجت حالة الطلاق الموقت بين جمعي المشركين من قريش وبني امية [١١]. ثم عادت مجدداً هذه المرة في خضم مرحلة السباق والتصارع الحساسة التي تشهدها الساحة السياسية، فحجم العلاقات ونوعيتها بين الطرفين المتنافسين القرشي والاموي مرهونة بمقداد تحقق المنفعة الشخصية لكل منها[١٢]، كما انهما على معرفة تامة بمقدار ما يمتلكان من اوزان متفاوتة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية تجعلهما بأمس الحاجة إلى توحيد الجهود وتنسيق العمل بينهما بما يخدم تحقيق الاهداف والمصالح المشركة المخطط لها، بالصورة التي تفضي إلى وجوب تعاونهما باطناً أو ظاهراً في هذه المرحلة الحساسة المؤثرة حتماً في حسم المعادلة السياسية بينهم وبين بني هاشم[١٣]، بعد ان أُسدل الستارُ على مشروع الانصار الطامح نحو الحكم، حينما تشتت جمعهم امام ضراوة صمود وتكاتف جهود جمع قريش، فضاعت امالهم بالخلافة بين زوايا جدران سقيفة بني ساعدة[١٤].

ولعلهُ لا تخلو هذه المنازلة السلطوية بين زعماء قريش وزعماء الانصار من موقف اموي داعم لاحد طرفي الجلسة على حساب الاخر في المنافسة السياسية، فأبو سفيان وغيره من بني امية كانوا في حالة ترقب مستمر ومتابعة تطورات الاحداث وانتظار إلى ما ستؤول اليه[١٥]، وبالتأكيد كانت مصلحة بني امية تقتضي الوقوف إلى جانب قريش ابناء عمومتهم،

ليس من باب الميل للتعصب العرقي - على اهميته طبعاً - المتمثل بالرابطة القرشية بينهما فحسب، بل من جانب حرصهم على مستقبل المصالح المشتركة المنبثق من المصير السياسي الجامع بينهما، لان اهداف بني امية وفي طليعتهم أبو سفيان لا تتحقق الا عن طريق ابقاء السلطة بيد رجالات قريش والاتكال عليهم في تفعيل سياسة بني امية في الوقت الراهن، المتمثلة في انفاذ ابنائهم في مفاصل الدولة المهمة، والتمهيد للانتقال إلى مرحلة تسلم زمام امور السلطة بصورة سلسة وهادئة تحضا بدرجة من المقبولية لدى جمهور المسلمين(١٦).

إذا وحدة المصالح الفئوية هي نقطة الانطلاق نحو الاتفاق المحوري والاساسي الذي جمع الاهداف المشتركة بين قريش وبني امية، والمتمثل بالعمل الدؤوب المنظم الذي يحول دون اخذ الخلافة الشرعية الحاضرة بشخص امير المؤمنين علياً عليه السلام دورها القيادي في بلاد المسلمين خلفاً لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١٧).

فقد عمل جمعي المشركين من قريش وبني امية على اشاعة اخبار عن ماضي نظام الحكم في مكة المكرمة وبعض مناطق القبائل العربية المحيطة بها، والنظرة المتعارف عليها حول طبيعة وشكل الاعراف السياسية السائدة في مكة المكرمة، فقد ذكروا: ان من التعسر على أهل مكة المكرمة قبول فكرة وجود ملك يحكمهم، فأوردوا: (مكة لا تدين لملك)(١٨)، وفي خبر اخر اوردوه بهذا الصدد حيث قالوا: (فأما مضر كانوا لقاحاً لا يدونون للملوك)(١٩)، وكأنما جاءت ردة فعل غاضبة من كبار أهل مكة عندما حاول عثمان بن الحويرث(٢٠) ان يجعل نفسه ملكاً على مكة المكرمة، فصاح الاسود بن المطلب مستنكراً فعل ابن الحويرث: (يا لعباد الله ملك بتهامة؟ فانحاشوا انحياش حمر الوحش، ثم قالوا صدق واللات والعزى ما كان بتهامة ملك قط)(٢١).

وشواهد الاحداث كثيرةٌ ودالة على هذا التوجه القرشي الراغب بالاستحواذ على مقاليد السلطة بعد التحاق النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بربه (تبارك وتعالى)، وتقع المحادثة التي جرت بين عمر بن الخطاب وعبد الله ابن عباس في طليعة هذه المصاديق ان لم تكن افصحها معناً وادقها توصيفاً لحالة الممانعة القرشية الشديدة تجاه انفاذ حق امير المؤمنين علياً عليه السلام في خلافة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ففي معرض حديثهما يذكر ابن عباس ان ابن الخطاب سأله: (يأبن عباس اتدري ما منع قومكم منهم بعد محمدٍ؟. صلى الله عليه وآله وسلم)(٢٢)، فكأنما لم اجبه كراهة

ان تبغضه صراحة الحقيقة، فعاد ابن الخطاب قاصداً ابغاض ابن عباس بالثناء على موقف قريش بقاله: (كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة، فتبجحوا على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت)[٢٣]، عندها وجب ردهِ بعد زوال المحظور عن ابن عباس فاخذ يعلل لعمر سوء عاقبة اختيار قريش بالإجابة على اسئلته وفقاً للمنهج القرآني والسنة النبوية الشريفة وبطريةٍ القمتهُ حجراً، فما كان من ابن الخطاب الا ان كشف عن حقيقة مشاعره المبغضة تجاه ابن عباسٍ وبني هاشم عامةً[٢٤].

ولنعد لعرض حالة قريش وبني امية، الجمع القرشي كان اوفر حظاً من بني امية في هذه المرحلة الاولية من مراحل السباق السياسي في الاستحواذ على مقاليد الحكم والسلطة في دولة الإسلام الفتية، فاغلب رموزه كانت تقع ضمن دائرة أهل السابقة في الإسلام ومن المهاجرين الاوائل إلى يثرب، الذين تحملوا اعباء نشر الرسالة السماوية وضحوا من اجلها بالغالي والنفيس، فقد كسبوا الجولة الاولى عبر احداث سقيفة بني ساعدة فتمت البيعة لابي بكر احد ابرز اقطاب هذا الجمع القرشي الاساسيين [٢٥].

وأما الأمويون وفي طليعتهم أبو سفيان كانوا يمثلون راس الرمح في الموجة القرشية مع الدين الجديد، فسخروا كل امكانياتهم للإطاحة بالإسلام وقتل رموزه القيادية وفي مقدمتهم شخص رسول الله محمد ﷺ، الا انهم لم يتمكون من ذلك، لأنها رسالة السماء وتمضي تحت رعايتها[٢٦].

لذا كان سعي بني امية في هذه المرحلة يسير على دفعتين: الاولى تمثلت في المحافظة على ما بأيديهم من مناصب ادارية اكتسبوها ايام العهد النبوي الشريف[٢٧]. واما الدفعة الثانية تتجسد في محاولة احتواء اقطاب الجمع القرشي من تيم وطي وغيرهم بشتى الوسائل[٢٨]، وهم متيقنين من احراز تقدم وكسب الجولة ولو بعد حين، لامتلاكهم الامكانات والادوات التي تجعلهم اكثر خبرة ومهارة في حياكة نسيج الأحداث اللاحقة بالطريقة التي تكفل تفوقهم على رموز الجمع القريشي وبيسر، وسيتحقق بدءاً من إعادة اللحمة القديمة بينمها عن طريق عقد قران لزاج جديد يتمخض عنه توسعت دائرة نفوذ بني امية إلى اوسع مدى يستطيعون مد نفوذهم اليه وتشعبه في اجزاء دولة الإسلام[٢٩].

فقد اتقن بنو امية فن اختلاق الفرص واستثمارها، حيث اجاد أبو سفيان ركوب

موجة الاحداث المستجدة على احسن وجه ممكن، من خلال دوره المتظاهر بالغاضب الرفض لمشهد الاحداث التي اتى بها اجتماع سقيفة بني ساعة، وما تمخض عنه من بيعة أبي بكر في محاولة لتفرد بعض رموز الجمع القريشي كابي بكر وعمر بن الخطاب بالسلطة وقيادة دولة الإسلام [٣٠]، فقد جاء في وصف حال أبي سفيان وهو يقوم بتقديم مشهد الممتعض الثائر الذي يريد استدراك زمام المبادرة وتغيير الوضع لصالح بني عبد مناف[٣١]، فاخذ يحث الإمام علي عليه السلام بإعلان مبايعته على الخلافة والوقوف بوجه المشروع القرشي عسكرياً ان لزم الامر، فورد عنه: (قال أبو سفيان لعلى ما بال هذا الامر في أقل حي من قريش والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجالا...)[٣٢].

ومع ان الإمام علي عليه السلام رده بشدة بقوله: (... فقال على يا أبا سفيان طال ما عاديت الإسلام وأهله فلم تضره بذاك شيئا)[٣٣] وكشف عن نواياه الخبيثة التي لم ولن تتغير تجاه الإسلام، الا ان أبو سفيان لم يوقف خط مساره الهادف إلى مواصلة اشعار الطرف الاخر من قيادات الخلافة القرشية المتمثل باي بكر وعمر بموقفه الخطير الذي قد يضر بمستقبل مخططهم السلطوي، ولا بد لهم من الجلوس معه للاتفاق على ترضيته واشراكه في الامر ولو بمنحه بعض المناصب المتقدمة في خلافتهم الجديدة، لذا تجده اخذ بالطواف في مسالك حي بني هاشم يدعوا للفتنة ويحرض المسلمين على عدم قبول خلافة أبي بكر وهو يقول: (إنّي أرى غيرةً لا يطفئها إلاّ دم)[٣٤]، مترنم بأبياته الشعرية ليعزز بها خط مسار دعواه وامتعاضه الشديد فظلاً عن الاشارة إلى دنو منزلة أبي بكر وعمر بن الخطاب في قريش، فأين ابناء يتم أو طي من منزلة ابناء عبد مناف، فقد جاء فيها[٣٥]:

بَـني هاشـمَ لا تَطمـعِ النـاسُ فـيكمُ ... ولا سِـيَما تَـيمُ بـنُ مُـرّةَ أو عَـدِي

فمَـا الأمـرُ إلاّ فـيكمُ وإلـيكمُ ... ولَـيسَ لهـا إلاّ أبـو حَسـن علـى

أبو سفيان ليس بالرجل السهل الذي يثير الامور دون معرفة نتائجها، فانه كان على علم ان الحجر الذي القى به في سماء الاحداث السياسية المحتدمة، لابد له من ان يصيب به احدى غاياته، وبالفعل فقد افلح في احداها، ولو انه كان يتمنى ان يصيب الاخرى الاكثر فتكاً في الإسلام وتقوض وجوده وانهاء دوره القيادي في جزيرة العرب، من خلال العمل على تأجيج وتيرة الاحتقان السياسي القائمة وايصالها إلى حالة الصدام القبلي

العرقي المؤدية إلى اشعال نيران الاقتتال الداخلي بين المسلمين من انصار خلافة قريش وبين بني هاشم(٣٦).

إلاّ ان معرفة الإمام علي عليه السلام ودرايته الواسعة بشخصية أبي سفيان، هي مَن حالة دون تحقيق مسعاه الاجرامي، ومن باب القول: القبول باهون الأمرين فقد تمسك أبو سفيان بضرورة أشعار أبي بكر وعمر بن الخطاب بدوره الفعال في ارباك الوضع واثارت المتاعب في طريقهما، وبالفعل فقد نجح أبو سفيان في هذه المحاولة نجاحاً باهراً، إذ اسس اساساً متيناً لمستقبل بني امية السياسي، تمثل بقيام قادة مؤسسة الخلافة القرشية بفتح باب المفاوضات للنظر في مطالبه، وكما جاء في هذا النص: (... فلما قدم المدينة جعل يطوف في أزقتها ويقول: بني هاشم.. إلى آخر الأبيات... فقال عمر لأبي بكر: إن هذا قد قدم وهو فاعل شراً، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستألفه على الإسلام، فدع له ما بيده من الصدقة ففعل، فرضي أبو سفيان وبايعه)(٣٧).

وهل يُعقل يا كرام؟!: ان مثل أبي سفيان وهو شيخ بني امية ان يقبل على نفسه عطف عمر بن الخطاب ليَتحنن قلب أبي بكر عليه؟ ويبقي ما كان تحت يده من عمل ايام رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والمفارقة في الامر: ان ابا سفيان كان ينظر إلى أبي بكر وعمر على انهما من علوج بطون قريش الظواهر (٣٨).

وأبو سفيان رجل تاجر يبحث دائما عن الارباح والمصالح الشخصية، فأستثمر حراجة موقف زعامات قريش القلقة وسط هذه الاوضاع السياسية المضطربة على طريقته الخاصة ليقبض اكثر الاثمان، إذ لم يقنع أبو سفيان بهذا الثمن اليسير لقاء سكوته عن مساعي جمع قريش بإتمام بيعة أبي بكر، بل راح يطلب المزيد من الاثمان والمناصب الادارية ذات المكانة المتقدمة في دولة الإسلام الجديدة، فعاد أبو بكر ونصب ابنه عتبة والياً على مدينة الطائف(٣٩) تحاشياً لخطره، ومع ذلك فلم تزل اهداف أبو سفيان اوسع من ولاية الطائف، فعينه الطامعة ترنو إلى ما هو اجل واعظم نفعاً من ولاية الطائف، فالمسألة حرجة جداً في نظر كل مَن كان لديه طمعٌ في السلطة بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فالمرحلة مرحلة تقاسم غنائم الحكم بين الاقطاب المتنافسة، وهنا جاءت النجدة لتنقذ حيرة أبي بكر من جشع أبي سفيان، فأشار عمر بن الخطاب مرةً أخرى على صاحبه أبي بكر: ان يعقد لواء أول جيش

للمسلمين يخرج لفتح بلاد الشام لابنه يزيد، وكما ورد في هذا النص: (أول لواء عقده لواء خالد بن سعيد بن العاص ثم عزله قبل أن يسيِّره، وولى يزيد بن أبي سفيان، فكان أول الأمراء الذين خرجوا إلى الشام)[٤٠].

إن تكليف يزيد بن أبي سفيان بأمارة اول حشدٍ من جند الإسلام ليسر بهم نحو الشام، ليس بالحدث البسيط الذي يمكن التغافل عنه، فالحالة تتطلب من الباحث وقفة تأملية تحليلية لعله يلتمس من خلالها حقيقة الامور المؤدية لهذا الحدث، والسؤال الذي يتوجب علينا طرحه في هذا المقام: لماذا يعقد لواء الامرة ليزيد بن أبي سفيان دون غيره من رجال الإسلام الاشداء عقيدتاً والاكثر قَدَماً منه في التضحية والعطاء، وجلهم من أهل السابقة والفضل في الإسلام؟! ويزيد هذا حدث السن وفي بداية شبابه لم تختبره التجارب في المعارك المحلية بعد! فما بالك في قيادة مواجهة حربية بحجم منازلة عسكرية ضد جيوش الامبراطورية البيزنطية؟[٤١] فظلا عن ان يزيد بن أبي سفيان حديث العهد بالإسلام، ومن طلقاء فتح مكة الذين لم يكن لهم فضل كغيرهم من المهاجرين والانصار في نصرة الإسلام ونشر تعاليمه السمحاء بين قبائل جزيرة العرب[٤٢]، والادهى من ذلك ان امارة هذا الجيش كانت قد اوكلت لخالد بن سعيد الاموي[٤٣] وهو من المهاجرين الاوائل إلى ارض الحبشة وبقي فيها إلى ان استدعاهم رسول الله محمد ﷺ من قبل أبي بكر مسبقاً[٤٤]!!

دواعي الرعاية: هناك اتجاهان ربما اتفقا في لحظة من الزمن وارتكز عليهما رموز مؤسسة الخلافة القرشية في اتخاذ قرارهم المثير للجدل والشبهة:

الاتجاه الأول: متعلق بطموح أبو سفيان نفسه واصراره الشديد على رفع سقف وتيرة مطالبه بمزيد من المناصب العليات لأبنائه وخصوصاً القيادية منها ذات الشأن الكبير والمؤثر في صناعة مستقبل الاحداث لدولة الخلافة عاماتاً وبني امية خاصتاً[٤٥]، فظلا عن ان منطقة الشام كان لها وقع من نوع خاص في مخيلة بني امية عامتاً وابو سفيان خاصتا، ولهم معها تاريخ وافر بالنجاح منذ ايام جدهم امية الاكبر حينما اتخذها موطناً جديداً يسكن فيها مع ابناءه بعد تركهم مكة المكرمة، فتغيرت اوضاعهم العامة فيها رأسا على عقب، واصبحوا من المنافسين الكبار المتحكمين في حركة نشاط القوافل التجارية المارة ذهاباً وايابا عبر طرق اراضي هذه المنطقة المتميزة بموقعها الجغرافي الهام[٤٦]، وربما كانت الشام باعتقاديهم فأل

خيرٍ فتحت عليهم افاق العزة والعظمة، فعلاقة بني امية مع أهل الشام علاقة مشروع نجاحٍ اسس لمستقبلَ سلطويٍ مارد.

لذا تجد ان ابا سفيان قد جَد في طلب لابنه يزيد أمرة هذا الجيش السائر لفتح اراضي الشام دون غيرها من المناصب الاخرى، كثمنٍ يُعتدُ بقيمتهِ الفعلية في حسابات عالم الصفقات السياسية ولغة الارقام في حسم المساومات بين طلاب السلطة والحكم، فالشام مثلت لابي سفيان مغنماً كبيراً يحصل عليه(٤٧)، ويكون بحجم مسايرته لواقع الحال وقبوله مخرجات سقيفة بني ساعة على مشهد الاحداث بعد رحيل شخص النبي محمد ﷺ عن هذه الدنيا.

وبالفعل فقد تمكن أبو سفيان من الوصول إلى مبتغاه في طلب الشام، حينما تنبه ابنُ الخطاب إلى حراجة موقف جمع الخلافة القرشية، مما قد يفعله أبو سفيان من اثارة الفتن التي تسبب لهم مزيداً من المتاعب والاخطار، وربما تحول دون انفاذ بيعة أبي بكر واجهاض مشروعهم السلطوي وهو في بداية مشواره، لذا اشار عمر على صاحبه أبي بكر بضرورة تدارك الامر والنزول على اقرار مطالب أبي سفيان، فامر بعزل خالد بن سعيد بن العاص عن قيادة الجيش وعقد لواء الامرة ليزين بن أبي سفيان بديلا عنه في تنفيذ مهمة فتح الشام(٤٨).

الاتجاه الثاني: متعلق بنظرة صُناع القرار في مؤسسة الخلافة القرشية تجاه الوضع السياسي الحالي بعد العهد النبوي الشريف، فهم يعتقدون ان ما حصلوا عليه من سطلة في بلاد السلام: انما كانت هي استحقاق طبيعي فرضته موازين الوضع الراهن و مغنماً ساقه الله لهم، وانهم احق بالحكم من بقية الفرقاء الاخرين ضمن دائرة السباق السياسي المحتدم بينهم على السلطة، وفي طليعتهم بني هاشم والانصار وبني أمية(٤٩). وسعيهم الحثيث للمحافظة على المكاسب والمناصب السلطوية العليا التي امكنتهم الظروف من اعتلائها، فظلا عن مجابهة التيارات والتوجهات الغير راضية بمخرجات حادثة سقيفة بني ساعدة.

ولعله بعض هذه المواقف الرفض أو لنقل قليلة التأييد لمشروع الخلافة القرشية الجديد المتمثلة بشخص أبي بكر، يلقى قبولا لدى كبار اقطاب الصراع كجبهة الانصار وزعيمهم سعد بن عبادة الذي مات ولم تكن في عنقه بيعتاً لرموز مؤسسة الخلافة القرشية كابي بكر

وعمر[٥٠]. أو قد تذهب هذه الجهود لتقف إلى جانب انصار امير المؤمنين علياً عليه السلام وحشدهم الرافض للاعتراف بشرعية الخلافة القرشية[٥١]. فقد مثل موقف خالد بن سعيد الاموي احد هذه الاتجاهات الرافضة لمخرجات سقيفة بني ساعة ولو على المدى المؤقت، حيث انه اقر بالبيعة لأبي بكر مع اخوته فيما بعد ثم انخرطوا جميعاً في صفوف كتائب الجيوش الثلاثة التي انطلقت تباعاً لفتح الشام اسوتاً بالمسلمين[٥٢]، واخلصوا في مشاركتهم واندفاعهم في القتال حتى مضى اكثرهم قتلاً في تلك المواجهات من جيوش الامبراطورية البيزنطية حتى قيل فيهم: (...ما فتحت بالشام كورة إلا وجد فيها رجل من بني سعيد بن العاص ميت)[٥٣].

ولخالد بن سعيد بن العاص موقفان من بيعة أبي بكر: الأول يتجلى في رفضه مع اخوته قبول الاستمرار بأعمالهم الادارية مع أبي بكر، والتي كانوا عليها في عهد النبوي الشريف، حيث اشارت الروايات إلى المحاورة التي جرت بينهم وبين أبي بكر فقد جاء فيها: (... رجوع خالد وأبأن وعمر بن سعيد عن أعمالهم حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أبو بكر ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارجعوا إلى أعمالكم فقال: بنو أبي أحيحة لا نعمل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لغيره)[٥٤]، كأنما ترك هذا الموقف مؤشراً سلبياً عليه في حسابات رموز السلطة القرشية، من مستشاري أبي بكر ومعاونيه في ادارة الحكم كأبن الخطاب مثلا، باعتبارها نقطة ضعف في مسيرة خالد بن سعيد بن العاص[٥٥].

وأما الموقف الثاني الذي صدر عن خالد واستذكره قادة مؤسسة الخلافة القرشية، حادثة المساجلة الكلامية التي دارة بينه وبين عمر بن الخطاب، على خلفية اقرار البيعة لابي بكر وفقاً لما تمخض عن اجتماع سقيفة بن ساعدة، فوقف خالد خطيباً بين المهاجرين والانصاري معلناً، تأييده الشديد إلى جانب المعترضين على مساعي أبي بكر وعمر بن الخطاب، حيث بدء خطبته الرافضة بتوجيه كلامه إلى أبي بكرٍ منتقداً اياه فقال له: (... اتق الله يا أبا بكر...)[٥٦]، ومذكراً اياه ومَن كان حاضرا معهم من المسلمين في باحة المسجد النبوي الشريف بحديث رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم اليهم في يوم وقعة بني قريضة [٥٧]، حينما اشار عليهم بقوله: (يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصية فأحفظوها، وموعدكم أمراً فأحفظوه، ألا إن على بن أبي طالب أميركم بعدي، وخليفتي...)[٥٨]،

ومحذرا اياهم من مغبة التمادي في غيهم والتغافل عما سيلوقنه من امر جلال ان لم ينتبهوا إلى خطرة اعمالهم، والعودة إلى جادة الصواب التي اشارت اليها وصية قادهم وبنيهم محمد ﷺ، وعلى ما يبدوا ان القوم عازمون على انفاذ امرهم واقرار بيعة أبي بكر، لذا تجد ان ابن الخطاب انبرى لخالد بن سعيد ليصده عن اكمال خطبته التذكيرية بين الحاضرين فقال له: (... أسكت يا خالد، فلست من أهل المشورة، ولا ممن يقتدى برأيه ! فقال له خالد: بل أسكت أنت يا ابن الخطاب، فإنك تنطق على لسان غيرك ! وأيْمُ الله لقد علمتْ قريش أنك من ألأمها حسباً، وأدناها منصباً، وأخسها قدراً، وأخملها ذكراً، وأقلهم غناءً عن الله ورسوله...) [٥٩]، فقد توجه خالد بكلمات لاذعة دحضت حجة ابن الخطاب والقمته حجراً فكأنما استحي من مقالة خالدٍ فكف عن مواصلة اعتراضه على خطبة خالد.

وحري بنا ان نبين هذا الصفات التي اوردها خالد بحق ابن الخطاب وهو الرجل الفعال ذو الرأي الفصل في ادارة الامور واقرارها على النحو الذي يبتغيه، ان لم يكن الرجل الأول في مسيرة انجاح مشروع قريش في خلافة رسول الله محمد ﷺ، تستدعي منا وقفة تأملية حول هكذا نماذج كانت توصف بشخصيات إسلامية قيادية، مثلت حقيقة البيئة الحاكمة، التي ساعدت بإعادة نبظ الحياة يدق مجددا في جسد الزعامة الاموية فظلا عن العمل على رعاتها حق الرعاية حتى تجذرت فروعها ونمت اغصانها واستحكمت حلقات قبضتها في دولة الخلافة القرشية[٦٠].

ولعل طرفي المعادلة الحالية من أبي سفيان شيخ بني امية وزعامة قريش أبي بكر وابن الخطاب، كانا على قدر عالي من الانضباط في اتقان فن ادارة هذ الصفقة المشؤمة بالشكل الذي يضمن وصول طرفي المعادلة إلى نتيجة مرضية بينهما على المدى القريب ولو مؤقتاً.

فالطرف الأول بنو امية وفي طليعتهم أبو سفيان كان اكثرهم من طلقاء الفتح، وليسوا بالسذاجة التي تجعلهم يقطعون الطريق على مشروع جمع قريش وهدفه الوصول إلى سدة الحكم، بل اتبعوا سياسة احتواء الطرف الاخر من خلال صناعة الفرص واستثمارها في وقت لاحق، يحضون فيه بمقبولية تؤهلهم لتحقيق اهدافهم، فتقلبات الاحداث مرهونة بتقادم الزمن وهي كفيلة بتجديد الفرص امام محترفي السياسة دائماً [٦١]. وتتجلى هذه السياسة الاموية في احكام قبضتهم للسيطرة على مفاصل الدولة ايام حكومتي أبي بكرٍ

وصاحبه ابن الخطاب بالشكل الذي يضمن لهم ترويضها، للبدء بعملية نهوض لسلطان بني امية مجدداً ويأخذ دوره في عالم السلطةِ المتحققة بأيام حكومة عثمان بن عفان الاموي[٦٢]، ومن خلالها يعمل وبشكل دؤوب على دك اسس بنيان دولتهم الاموية في بلاد المسلمين على يد معاوية ابن أبي سفيان سنة (٤١هـ)[٦٣].

واما طرف المعادلة الثاني فهم كبار المهاجرين من قريش يترأس جمهم أبي بكر وابن الخطاب، كانون على علم واسع بحجم مخزون نوايا بني امية واحلامهم بإعادة مجدهم الزائل، فظلا عن معرفتهم الدقيقة بقدراتهم وامكاناتهم التي لا يمكن تجاهلها أو الاستهانة بها تحديداً في الوقت الراهن[٦٤]، فبو امية يملكون مفاتيح اللعبة السياسية والتحكم بأدوار شخوصها وتوجيهها نحو المسار الذي يصب في تحقيق اهدافهم، لذا كان على قيادات مؤسسة الخلافة القرشية مراعات جانب بني امية وخصوصاً الفرع السفياني منهم[٦٥]، ومجاراتهم بالشكل الذي يضمن تأييدهم والوقوف إلى جانبهم بوجه التحديات التي بدأت تعرقل مسيرتهم، وفي طليعتها عمليات الارتداد عن الإسلام والتفاف الكثير من المرتدين حول مدعي النبوة[٦٦]، الذين خرج انصارها عن السيطرة الدولة في اماكن متعددة من جزيرة العرب بعد غياب شخص النبي الاكرم محمد ﷺ عن هذه الدنيا، حيث تفشت ظاهرة الارتداد ذات النزعة العقائدية الخطيرة على اصل وجود الخلافة القرشية والمتمثل بالإسلام، على اعتبارها كيان سياسي يعتمد في شرعية وجوده على بقاء الدين الإسلامي[٦٧].

مع خطورة هذه الحركات الارتدادية عن الإسلام وتكاثر انصارها واتساع رقعة انتشارها بين ابناء قبائل وسط واطراف جزيرة العرب، الا انها تبقى اقل ضرراً من الحركات الارتداد السياسي الاخرى، أو لنقل حركات الامتناع السياسي وهو الاقرب إلى حقيقة توجهات اصحاب هذه الحركات ومواقفهم ذات النزعة السياسية اكثر من كونها مواقف عقائدية، حيث انهم لم يعلنوا خروجهم عن ملة الإسلام وناصروا مدعي النبوة، أو انهم تركوا الإسلام وذهبوا لاعتناق دينٍ اخر جديد، بل انهم افصحوا عن عدم قبول مشروعية الخلافة القرشية بعد رسول الله محمد ﷺ، وفي طليعتهم يأتي موقف شيخ بني يتم مالك بن نويرة[٦٨] المتشدد الرافض بإقرار البيعة لابي بكر.

وهنا لابد من ايضاح امرين: الأول يتعلق بظاهرة الارتداد العقائدي بتركهم الدين الإسلامي، فلا خلاف حول الطريقة التي تعاملت بها قيادات مؤسسة الخلافة القرشية مع مدعي النبوة ومَن التجئ اليهم وناصرهم من اصحاب الحركات الارتدادية عن الإسلام، فتساند مَن بقي على إسلامه من ابناء القبائل العربية وفي مقدمتهم المهاجرين والانصار لقتال أولئك المجاميع المرتدة عن دينها، فجرت المعارك بين الفريقين ولم تتوقف حتى تم القضاء على بؤر المرتدين ومدعي النبوة(٦٩).

وحقيقة الامر ان حصول حادثة الارتداد عن الإسلام وتنفشي انتشارها بشكل سريع بين ابناء القبائل حديثة العهد بالإسلام، لابد من التوقف عندها، حيث ان اغلب هؤلاء المرتدين لم يلتقوا بشخص رسول الله محمد ﷺ فلم ينهلوا من عذب تعاليم الشريعة الإسلامية، ولم تترسخ في ضمائرهم ووجدانهم حقيقة الشعور بالانتماء عقائدياً إلى عظمة الدين الإسلام الحنيف (٧٠)، وكأنما كان إسلامهم شكليا سطحيا لم يستقر في قلوبهم منه شيء سواء الاسم، فقد اسلم اكثر ابناء هذه القبائل عن طريق ممثليهم الكبار، عندما اخذت شيوخ القبائل ووجهائها بالتوافد على المدينة المنورة، للتشرف بلقاء رسول الله محمد ﷺ والتشهد بالشهادتين معلنين إسلامهم، ثم يقفلون راجعين إلى قبائلهم ليذكروا ما احدثوه من امر إسلامهم بين ابناء قبائلهم(٧١).

والقاعدة الشائعة تقول: ان الناس على دين ملوكهم، فقد دخل اغلب ابناء هذه القبائل في الإسلام عبر هذه الطريقة الخجلة، وخواتيم الامور بمقدماتها، فبمجرد ان انتشر خبر وفاة رسول الله محمد ﷺ بين قبائل جزيرة العرب، حتى انتفضت فيهم حمية الجاهلية الرعناء واخذوا يتهافتون مسرعين للخروج عن ما كانوا عليه (٧٢)، فمنهم مَنً وجد في مدعي النبوة حصناً يتستر به من خطر جند الخلافة القرشية، ومنهم مَنً اكتفى بنفسه وقومه واعلن ارتداده عن الإسلام، وكأنما كان رسول الله محمد ﷺ قد قيد حرياتهم بأصفاد العبودة والطاعة له شخصياً، واكراههم على الدخول في حضيرة الإسلام ودولته رغما عنهم(٧٣).

وحقيقة الامر ان قسماً ليس بالقليل من جمهور المسلمين كانوا على هذه الشاكلة، إذ شكلت حالة السطحية في الانتماء العقائدي للدين الإسلامي ارضاً خصبة بذرت فيها

مؤسسة الخلافة القرشية بذور احقيتها بالسلطة والحكم في هذه المرحلة الفارقة من عمر دولة الإسلام الناشئة، والتي لاقت رواجاً بين وسط هذه الطبقة الكبيرة من ابناء القبائل حديثي العهد بالإسلام (٧٤). والا بماذا تفسر موقف قبيلة بني اسلم في صبيحة يوم سقيفة بني ساعدة؟ عندما اخذ رجالهم يقفون على ابواب بيوت أهل المدينة المنورة من المهاجرين والانصار، ويقطعون الازقة ويقفلون الطرق الواصلة بين سكك احياء المدينة، وهم مدججين بالحديد والسلاح يروعون الاهالي بأعمالهم الاستعراضية وكأنهم داخلين في ساحة حربٍ ضروس (٧٥). واين تضع المتغيرات الكبيرة والظاهرة للعيان على مسرح الاحداث، التي جعلت من امة الإسلام تقنع بقول مبدأ غلبة شرعية الخطاب القبلي، وتفويضه صلاحية اختيار خليفة رسول الله محمد ﷺ، مع الاصرار على التغافل عن شرعية النص وتغييبه عن اداء دوره الرسالي في هذه الخلافة المفتعلة.

اما الامر الثاني يتعرض لبيان موقف قيادات مؤسسة الخلافة تجاه مالك بن نويرة شيخ قبيلة يتم وغيره ممن امتنعوا عن اداء اموال الزكاة للخليفة الجديد، على اعتباره الحاكم الشرعي الذي تنتهي اليه الحقوق الشرعية الواجبة على المسلمين دفعها اليه. وحالة الامتناع لدهم تعود إلى اسباب تتعلق بعدم شرعية اقرار مخرجات سقيفة بني ساعدة مطلقاً، وما يترتب عليها من رفض الاعتراف ببيعة أبي بكرٍ وخلافته، دون اعلانهم عن حالة ردةٍ أو نقضهم لمبدئ من مبادئ الشريعة الإسلامية، فهم متمسكون بإسلامهم، ومحافظون على الاقرار بعقائد ايمانهم بالله تبارك وتعالى ونبوة رسوله محمد ﷺ (٧٦). ويتجسد موقف الخلافة القرشية في شخص أبي بكر واصراره الغريب والملفت للنظر !!، حينما احل لجند الخلافة القرشية دماء مَنً امتنع عن اداء اموال الزكاة من المسلمين كحلية دم مَن ارتد عقائديا عن الإسلام، بقوله: (والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله - ﷺ - لقاتلتهم على منعه)(٧٧).

وطبعاً هذا يقع ضمن دائرة الحرص الشديد من قبل شخص المسؤول الأول أبي بكر على منجزات اجتماع السقيفة، وهو بذات الوقت يعكس مدى تشبث هذا الرجل بمنصب الخلافة حتى وان كلفه ذلك اراقت دماء الابرياء من عامة المسلمين، فقد كان كلام أبي بكر بمثابة الرخصة الشرعية لجند الخلافة القرشية في اعلان الحرب تجاه مَنً امتنع عن اعطاء

اموال الزكاة[٧٨]، وما شهدت احداث المنازلة من هتكٍ لحرمات المسلمين الامنين وسلب أموالهم والتعرض لأعراضهم بالمنكر والفاحشة تحت ذريعة الارتداد عن طاعة خليفة المسلمين الا دليلا قاطعا عن حقيقة رغبته الجامحة بالسلطة[٧٩]، فهل التمسك بوصية رسول الله محمد ﷺ يُعدُ ارتداد عن الإسلام؟ والا ما ذب بنو يتم وفي طليعتهم مالك بن نويرة وزجته حتى يُفعلُ بهم هذا الفعل الشنيع، والامر لا يتعدى كونه مسألة امتناع أو معارضة سياسية مصدرها الالتزام الشرعي لا غير!![٨٠].

على ما يبدو ان الامور سارت وفق ايقاعٍ منضبط وثابت الخطى إلى ان اصبحت بيعة أبي بكرٍ واقع حالٍ اقرته امة الإسلام تحت الوانٍ متباينة بين الترغيب والترهيب، فحادثة السقيفة مثلت عملية حاجزة للشرعية النص الحاكم، فان لم يكن ظاهرها لصالح بني امية بشكل مباشر- كونهم من طلقاء الفتح - الا انها منعت خلافة بني هاشم للنبي محمد ﷺ، واعطت الحق لغيرهم بالحكم، كواجهة لبداية الحكم القرشي وما شكلته من مرحلة اصرار قريش على شرعية حاكميتها، وحالة التوافق القرشي الاموي في تقاسم السلطة، والتناغم فيما بينهم لضمان استمرار الاتفاق، والعمل على ديمومته لمنع بني هاشم من المطالبة بالحكم، وابرز صورة حالة التراضي التي مثلتها صفقت الاتفاق بين رموز السلطة في مؤسسة الخلافة كابي بكر وابن الخطاب مع أبي سفيان في تقليد بعض افراد البيت الاموي لمناصب القيادة لجيوش الإسلام السائرة لفتح الشام.

المبحث الثاني

الأمويون في عهد الخلافة الثانية (١٣ ـ ٢٤هـ)

يذكر ان ابا بكرٍ في ايام مرضه الاخيرة التي مات فيها، كان يغمى عليه ساعة ويفيق اخرى والى جنبه يجلس عثمان بن عفان يكتب له الوصية قبل موته، فسأله لمن الامر من بعدك: قال واغمي عليه فلما افاق قال انه يقول عمر بن الخطاب خليفتي عليكم[٨١]، فبعد رحلة حكم ليست بالطويلة استغرقت بضع سنوات قلائل اسدل الستار عن حياة أبي بكر السياسية، وكأنما كانت مدة سلطانه اشبه بالحكومة الانتقالية، ولعله يصح ان نطلق علها بالمرحلة الانتقالية الممهدة لحكم ابن الخطاب، الذي ظهرت في زمانه ملامح الدولة الإسلامية واصبح لها مؤسسات ادارية اكثر تنظماً عن سابق عهدها ايام أبي بكرٍ[٨٢]. ففي ظروف

غامضة تشوبها الشبهات المريبة وتتخللها المفارقات الكثيرة نصب عمر بن الخطاب خليفتا ثانٍ للمسلمين بأمر من سلفه أبي بكرٍ[٨٣]، وكأنما اختزلت ارادة جمهور المسلمين من كبار المهاجرين والانصار في شخص واحد هو أبي بكر، على اعتبار انه الخليفة الراعي لحفظ العباد والبلاد، فرأيه الاصوب بلا ريب، فوجد في مساعده الأول عمر بن الخطاب الشخصية الاكثر نفعاً للمسلمين والاجدر في قيادة دفة الحكم البلاد بعده[٨٤]، وهنا لابد من مداخلة قصيرة: فإذا كان أبي بكر على هذه الدرجة العالية من الحرص على الإسلام واهله؟ - وهو امرٌ جيد - فما بال رسول الله محمد ﷺ وهو صاحب الشريعة وامين الدعوة، ان يترك الامة هكذا دون اختيار احدا من المسلمين ليقوم بمهمة حفظ العباد والبلاد؟! كما يفعل الان أبي بكرٍ.

على اية فقد رضيت امة الإسلام بخلافة عمر بن الخطاب وانتهى الامر، كما رضيت خلافة سلفه أبي بكر من قبل، فالحكومتين كلاهما سيان ينبعان من فكر قرشيٍ واحد[٨٥]، تمسك عمر ابن الخطاب بمبدأ المحافظة على اتمام ما بدء به سلفه أبي بكرٍ من تجهيز الجيوش وارسالها إلى جبهات القتال، فقد حرص عمر بن الخطاب على اتباع السياسة الحربية المنهجة وفق برنامج حربي توسعي على حساب حياة الناس تحت غطاء الجهاد في سبيل الله وشعار نشر الإسلام والتبليغ به وتحرير الامم من ظلم وجور حكامها[٨٦]، وشكل النشاط الحربي على مسرح خطوط التماس والاشتباك الشمالية لدولة الإسلام الناشئة مع جيوش الامبراطوريتين الساسانية والبيزنطية على جبهتي العراق والشام، حالة تغيير كبيرة في الخارطة السياسية للمنطقة برمتها، حيث تمكنت الجيوش الإسلامية من احكام السيطرة على مناطق العراق والشام وضمهما وما بعدهما من ارضٍ شاسعة عبر سلسلة معارك عسكرية ضارية كان ابرزها القادسية واليرموك، فظلا عن طي صفحة الدولة الساسانية وانهاء وجودها السياسي في المنطقة، وتقويض دور نفوذ الامبراطورية البيزنطية واخراجها إلى ما وراء البحر[٨٧]، افرزت هذه العمليات القتالية المتوالية حالة استملاك واسعة شبه تامة على مقدرات وثروات شعوب هذه الاراضي التي ضمت لدولة الإسلام، استدعت من قيادات مؤسسة الخلافة القرشية انتهاج سياسة مالية جديدة تنسجم مع حجم المتغير الجديد الذي طراء على واردات الدولة المالية، والمتمثلة بالغنائم الكثيرة التي حصلت عليها الجيوش الإسلامية من شعوب المناطق المفتوحة[٨٨]، وبعد مناقشات مستفيضة قام بها عمر بن

الخطاب مع كبار الصحابة من المهاجرين والانصار حول المقترحات المتضاربة التي طرحت بشأن طريقة التعامل مع هذا الكم الوافر من الغنائم، اتخذ قراره ابن الخطاب الاخير باتباع سياسة معينة في توزيعها على المسلمين، قائمة على مبدأ التفضيل في العطاء بين المسلين، حسب معيار السبق في اعتناق الإسلام والهجرة للحبشة ويثرب فظلا عن القرابة من رسول الله محمد ﷺ(٨٩).

سياسة التفضيل في توزيع العطاء بين المسلمين المعتمدة من قبل مؤسسة الخلافة القرشية، واحدة من اهم الاسباب التي احدثت تغييرا في توجهات غالبية المسلمين، إذ انها اسست إلى تفشي ظهور حالة الطبقية الممقوتة في نظر الشريعة الإسلامية السمحاء، حيث اثرت مجموعات معينة من المسلمين ثراءً فاحشاً على حساب عامة جمهور المسلمين وغيرهم من رعايا دولة الإسلام واخذت تنمو بدءً من زمن حكومة عمر بن الخطاب، الذي ادرك مؤخراً عِظم الحدث الذي احدثه بين المسلمين باعتماده سياسة التفضيل في توزيع العطاء بينهم(٩٠)، ومع تقادم الايام اصبحت هذه الظاهرة الفاحشة اشبه بالإقطاعيات التي هيمنة على اوجه الحياة العامة للمسلين، واخذت تتحكم بمحركات الاحداث الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والسياسية، بالطريقة التي تضمن بقاء الوضع على ما هو عليه دون حالة تغيير(٩١).

وإلى جانب السياسية المالية المتبعة من قبل قيادات مؤسسة الخلافة القرشية، فان حالة الانفتاح الواسع للمسلمين على انماط البناء الحضارية الشائعة بين شعوب الاراضي المفتوحة، عملت على أحدث حالة تغيير كبيرة في طبيعة سلوكيات المسلمين وحياتهم القبلية ذات الطابع البدوي المطلق(٩٢)، فقد اكتسب المسلمون العرب من طباع وعادات تلك الحضارات الشيء الكثير الذي اوجد طيف حضاري جديد لدولة الإسلام، نتيجة انتقال اعداد كثيرة من ابناء قبائل صحراء جزيرة العرب للاستقرار في ربوع هذه المناطق الغريبة عن بيئتهم السابقة، والتي كانت تنعم بأسباب العيش الرغيد والمترف، وهذا بطبيعة الحال ادى إلى تزايد وتيرة التدافع لدى غالبية المسلمين مع ارتفاع سقف المنافسة بينهم في ميادين الحياة الجديدة المترفة والمنعمة، على حساب تمسكهم بمبادئ دينهم الإسلامي الحنيف الداعي إلى حياة كريمة قواموها الاعتدال في طريقة العيش والعمل من اجل الآخرة(٩٣).

هذه الامور جعلت من جمهور المسلمين وخصوصاً المنتفعين من حركة التغيير الجديدة في اسلوب حياتهم، وفي طليعتهم تأتي طبقة مَنْ كنز واثرى كثيراً حتى كأنه الف حالة الغنى والثروة واعتاد عليها جراء عملية رفده المستمرة بحصته من غنائم العمليات الحربية المتواصلة دون انقطاع، وايضا طبقة مَن اعتاد مهنة السلطة وتقلد المناصب الادارية والعسكرية المتقدمة في دولة الخلافة القرشية ايام عمر بن الخطاب(٩٤). ادت هذه الاوضاع إلى زيادة حالة المقبولية لدى المسلمين بأحقية مؤسسة الخلافة القرشية بعد رسول الله محمد ﷺ(٩٥)، كما افرزت بيئة صالحة لنمو نشاط هواة السلطة وطلاب الحكم، وفي طليعتهم بنو امية الذين حرصوا على احراز تقدما ملحوظا وسط هذا المناخ المناسب لإنجاح سعيهم الحديث والمتواصل في ميدان الاندفاع للمساهمة في هذه العمليات القتالية خصوصا على خط جبهة الشام(٩٦).

فلم يكن التعاون بين أبو سفيان – شيخ بني امية – وبين مؤسسة الخلافة بقيادة عمر بن الخطاب اقل مما كانت عليه في سابق عهدها مع أبي بكر، لان ابن الخطاب كان عراب هذه التعاون بحث نجح اكثر من مرة في احداث تقاب ملحوظ بينهما(٩٧)، فظلا عن ان المصلحة المشتركة تقتضي استمرارية انفاذ مبدأ توحيد جهود طرفي معادلة الحكم القرشي الاموي(٩٨)، فكانت حصة بني امية هي الأكثر على صعيد المشاركة بالعمليات الحربية وفي قيادة الجيوش، وابرزها تجلياً تجده في الاصرار على انفاذ امرة يزيد بن أبي سفيان على جند الإسلام، في خوضهم المعارك مع جيوش الامبراطورية البيزنطية، ثم تنصيبه والياً على بلاد الشام بعد فتحها في اواخر عهد أبي بكر واستمرت ولاية يزيد عليها حتى في عهد عمر بن الخطاب، حيث بقي على عرش امارته في بلاد الشام والاشراف على ادارة العمليات الحربية شمالاً لتحريرها من الوجود البيزنطي حتى وافته المنية في طاعون عمواس الذي ضرب المنطقة في سنة (١٨هـ)(٩٩).

على ما يبدو ان مضامين بنود الصفقة بين أبي سفيان وبين قيادات مؤسسة الخلافة والمتمثلة بشخص أبي بكر وعمر بن الخطاب التي سوية من خلالها حسابات تقاسم مغانم السلطة بعد رسول الله محمد ﷺ بين طرفي المشروع السلطوي القرشي الأموي(١٠٠). والا بماذا يتميز يزيد بن أبي سفيان عن غيره من قيادات الصف الأول للمسلمين، فقد سبق واشار الباحث إلى انه لا توجد فضيلة ليزيد تُرجح كفة اختياره اميرا للجند امام وجود

الشخصيات الإسلامية الأخرى، ومن ثم تنصيبه والياً على المناطق المفتوحة من اراضي الشام أو حتى يؤهله لان يُحتسب في عداد أهل السابقة والفضل في الإسلام، والذي زاد الطين بلة - كما يُقال - جعل امر ولاية الشام لأخيه معاوية من بعد هلاكه(١٠١).

معاوية فتاً عالي الهمة ذو طموحٍ واسع المدى، كأنما كان اقرب اخوته شبها لأبيه أبي سفيان، طبعاً ليس في الخلقة وملامح الشكل، بل يشبهه في دهائه ومكره في صناعة الفرص ثم ترويضها واستثمارها لتصب في خدمة مشاريعه السلطوية فيما بعد، والمقولة تقول: مَنً شابه اباه فما ظَلم، فهو الاجدر بين اخوته لوراثة ابيه في الزعامة الاموية(١٠٢). لستٌ في مقام بيان المديح لشخص معاوية بن أبي سفيان لا سامح الله، ولكن في تقديم بعض صفات معاوية التي يتميز بها بين نظرائه من البيت الاموي وتجعله متفوقا عليهم في ميادين السياسة والحكم(١٠٣)، فمن خلال عرض هذه الصفات يمكن معرفة طرقه الخبيثة في احياء الرغبة الاموية السابقة لديهم والمتأصلة في قرارات انفسهم، وقد تجلت هذه الاماني والرغبات في العديد من محاولات اسلافه الفاشلة، في الاجهاز على مشروع الإسلام السماوي الخالد واقتلاع اثاره السامية من بين الناس(١٠٤)، فقد استثمر معاوية العلاقات الوشيجة الربطة بين ابيه أبي سفيان وقيادات مؤسسة الخلافة القرشية بشكلٍ جيد.

فهذه العلاقات المبنية على تبادل المنفعة الشخصية جعلت من قيادات مؤسسة الخلافة القرشية المتمثلة بشخص عمر بن الخطاب يفضلونهم الابقاء على معاوية في إدارة شؤون الشام، اضافة إلى ان معاوية كان يتقيد كثيرا بوصايا امه وابيه، فهو ينحدر من اسرة لها باع طويل في معرفة الرجال وبنفس الوقت حريصة كل الحرص على مستقبل ابنائها السياسي، ويتجسد ذلك من خلال تقديم النصح لمعاوية وهو رمز البيت السفياني المتألق في دولة عمر بن الخطاب، ففي احدى زياراته لامه هند بالحجاز فأخذت تتكلم معه وتنصحه بعدم اثارة ابن الخطاب عليه حرصا منها على ضمان بقائه في ولايته على الشام فقالت: (... يا بني، أ ن هذا الرجلَ قد استعملك على أمر خطير، فأعمل فيه بما يوافقه؛ كرهته أو أحببته، واياك ومخالفته، فيكونَ ذلك سببا لنفوره عنك وأزلت النعمة...)(١٠٥)، وفي لقاء اخر جمع معاوية مع ابيه أبي سفيان فأخذ يحث ابنه على التزام تنفيذه اوامر عمر بن الخطاب لان في ذلك تحقيقاً لطموحهِ المتمثل في سلطانهم الذي سينطلق من الشام فقال له: (... يا بني، أن هؤلاء

الرهط من المهاجرين سبقونا فرفعهم سبقهم، وقصر بنا تأخرنا، فصرنا أتباعا وصاروا قادة، وقد قلدوك جسيما من أمرهم، فلا تخالفن أمرهم، فأنك تجري إلى أمد لم تبلغه ولو قد بلغته لتنفست فيه)[١٠٦].

وبالفعل فقد كان معاوية جديرا بالحرص على تحقيق امال بني امية عامة وابيه خاصة في الشام، وما يثبت قدرته في التخلص من بعض الامور التي تواجهه في سبيل نيل رضا عمر بن الخطاب عليه، فعندما قدم ابن الخطاب إلى الشام خرج معاوية اليه بموكب عظيم لاستقباله فانكر عمر منه هذا الاستقبال المثير للشكوك، فقال لمعاوية مستفهماً: (يا معاوية تروح في موكب وتغدو في مثله وبلغني أنك تصبح في منزلك وذوي الحاجات ببابك قَالَ: يا أمير المؤمنين أن العدو بها قريب منا، ولهم عيون وجواسيس، فأردت يا أمير المؤمنين أن يروا للإسلام عزاً، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أن هَذَا لَكَيْدُ رَجُلٍ لَبِيب، أو خُدْعَةُ رَجُلٍ أَرِيب، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَصِرْ إليه، قَالَ: وَيْحَكَ ! مَا نَاظَرْتُكَ فِي أَمْرٍ أَعِيبُ عَلَيْكَ فيه إلا تَرَكْتَنِي مَا أَدْرِي آمُرُكَ أَمْ أنهاكَ)[١٠٧].

الظاهر من هذه المحاورة ان عمر ابن الخطاب وهو معروف بشدة محاسبته لولاته وفرض شخصيته القوية عليهم اثناء لقاءاته بهم، تجده يقف متحيرا لا يعرف ماذا يقول امام تصرفات معاوية وحركاته المحسوبة بدقة متناهية، وكأنما ذابت شخصية عمر القوية بين حروف كلمات معاوية، فلا يدري ما يقول له ايذم معاوية ام يمدحه؟، ولعل معاوية قد ضمن ردود افعال ابن الخطاب مسبقاً، فالعلاقات القائمة على اساس تبادل المصلحة بينهما هي اكبر من ان تسمح بتسلل ما فساد اجواء لقائهما، وربما دارت المحاورة التي جرت بينهما لأثارة الملاطفة فقط لا غير، والا بماذا تفسر حالة التراخي عن محاسبة معاوية الذي حرص على استقبال خليفة المسلمين بهذه الهيئة الغير مألوفة لدى ولاة الاقاليم الإسلامية؟، فمن غير المنطقي ان يأتي احدا ويقول ان ما صدر عن موكب معاوية العظيم وتشبهه بمظاهر الملوك والاباطرة انما يأتي تماشيا مع السياسة و متطلبات الحكم، أو ان نعتبر تهاون عمر ابن الخطاب مع معاوية تصرفاً عفويا صدر عنه ودون قصد، فتغافل عمر بن الخطاب عن تصرفات معاوية مثيرة للشكوك وتذهب باتجاه تأكيد حقيقة التناغم في العلاقات القائم بين قريش وبني امية، فقد زاد ابن الخطاب في صلاحيات معاوية في الشام واكثر سمح له بمد

نفوذه إلى ابعد مما كان عليه ايام حكومة أبي بكرٍ، وما اصدره عمر من قرار بعزل شرحبيل ابن حسنة [١٠٨] عن عمله في امارة الاردن واناطتها لمعاوية الا دليلا ينسجم مع مسار خدمة المصالح الفئوية بينهما وخدمتا للمشروع الاموي الهادي لأحكام السيطرة على اراضي الشام مهد دولتهم القادمة، فلما قدم شرحبيل معترضا على قرار عزله قال له عمر بن الخطاب: (أعن سخط عزلتني يا أمير المؤمنين فقال لا أنك لكما أحب، ولكن أريد رجلا أقوى من رجل، فقال: قم فاعذرني في الناس لا يدركني هجنة، فقام في الناس فقال: أيها الناس أني والله ما عزلت شرحبيل عن سخطه لكني أردت رجلا أقوى من رجل)[١٠٩].

الخاتمة:

في الختام نقول الحمدلله رب العالمين، ويمكن ايجاز ابرز نتائج الدراسة في النقاط التالية:-

- شكلت بيئة الحكم التي تلت العهد النبوي الشريف ارضا خصبة لمد النفوذالسياسي الاموي مجددا
- فرمزالخلافة القرشية كانوا مدركين لحجم الثقل الاموي في الاوضاع الراهنة، فكان لزاما عليها الركون إلى مطالبهم.
- فقد اتقن الطرفان لعبة توازن المصالح وفقا لمبدء تحقيق المشاريع المشتركة، بعد قناعتهما بحاجة بعضهما للبعض الاخر.
- لذا تجد عهد الخلافة الاولى والثانية محطة تنظيم اساسية بالنسبة للامويين، استغلت بطريقة حرفية من قبلهم.

هوامش البحث

(١) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، ص١٢٩؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص٢١٠،

(٢) ابن خليفة، تاريخ ابن خليفة، ج٢، ص١٣٩؛ المسعودي، التنبية والاشراف، ص٢١٨، بثينة حسين، الدولة الاموية ومقوماتها الايدلوجية والاجتماعية، ص٢١٩.

(٣)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ج٢١٨، الخضري، الدولة الاموية، ص٢١٩.

(٤)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٥٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٢٩.

(٥)ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٣، ص١٥٤؛ المسعودي، التنبية والاشراف، ص٢٣٤؛ حياة عمامو، الصراع على السلطة وهاجس الشرعية في الإسلام المبكر، ص١٠٠-١٠٨.

(٦)اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٠٢؛ العش، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها، ص٢١٠؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص١٢٠.

(٧)ذكر بعض اقوالهم في السقيفة يختصر في قول أبي بكر: (... ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا...) ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٧، ص٣٥؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج٢٨، ص٣٣٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢١٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٦.

(٨) التونسي، الصحابة في حجمهم الحقيقي، ص٧٠-٧٥.

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٥٤؛ احقاق الحق، ج٦، ص٤٦٨؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج٥، ص١٩٦.

(١٠) اوردت مدرسة الخلفاء عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)حديث الصحابة العشرة المبشرون في الجنة، وبصورٍ متقاربة. ينظر: أحمد بن حنبل، المسند، ج ١، ص ١٩٣؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٤٧؛ النسائي، فضائل الصحابة، ص ٢٨؛ أبي داوود، سنن أبي داوود، ج ٤، ص ٢٢٥؛، ابن ماجة سنن ابن ماجة، ح/ ١٣٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٣٤؛ التونسي، الصحابة في حجمهم الحقيقي، ص١٠٣.

(١١)الكوراني، جواهر التاريخ، ج٤، ص ١٢٦؛ العبادي، العصر الاموي، ص١٣٥.

(١٢)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٨؛ العش، الدولة الاموية، ص١٢٩-١٣٣.

(١٣) ابن خليفة، تاريخ ابن خليفة، ج٢، ص١١٣؛ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، ص١٠٣-١٠٥؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص٢٠١.

(١٤)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٠١-٢٠٦؛ حياة عمامو، الصراع على السلطة وهاجس الشرعية في الإسلام المبكر، ص٢٠٥-٢٠٨؛ الصلابي، الدولة الاموية، ص١٩٨.

(١٥)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ح٢، ص١٨٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٩٣-١٩٤؛ طهوب، موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر الاموي، ص٢٠١-٢٠٧؛ العش، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها، ص١٩٨-٢٠٠.

(١٦)طقوش، تاريخ الدولة الاموية ٤١-١٣٢ هجرية، ص٢١٩-٢٢١.

(١٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ح٢، ص١٨٩؛ ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص١٢٩؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص٢١٠-٢١١.

(١٨)ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٢٤.

(١٩)بن حبيب، المحبر، ص٢٥٣.

(٢٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٨، ص ٣٣٣.

(٢١)ابن بكار، جمهرة نسب قريش، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٢٢)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٢٢.

(٢٣)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٢٢.

(٢٤)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٢٢.

(٢٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٣٢؛ العبادي، العصر الاموي ص٢١٠.

(٢٦)الواقدي، مغازي الواقدي، ص٢٦-٢٩؛ عطوان، الامويون والخلافة، ص١٠١-١١٥؛ شاكر، التاريخ الإسلامي- العهد الاموي، ص٢٠٠.

(٢٧)اليقوبي، تاريخ اليقوبي، ج٢، ص٩٥؛ المسعودي، التنبية زالاشراف، ص١٨٧؛ طهوب، موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر الاموي، ص٢١٠، طقوش، تاريخ الدولة الاموية ٤١-١٣٢ هجرية، ص١٩٤-١٩٨؛ عطوان، الامويون والخلافة، ص٢٠٠.

(٢٨)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٣٤؛ دكسن، الخلافة الاموية ٦٥-٨٦هجرية دراسة سياسية، ص١٣٢.

(٢٩)الكوراني، جواهر التاريخ، ج٤، ص٢١٢؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص١٢٠ -١٢٤؛ البهجي، تاريخ الدولة الاموية، ص٨٩ -٩٠.

(٣٠)ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٤٣-١٤٤؛ حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص ١٢٧-١٣٠؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص١٢٦.

(٣١)ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، ص١٢٩؛ قباني، الدولة الاموية من الميلاد إلى السقوط، ص١٢٩-١٣٠؛ العش، الدولة الاموية ص١٢٠.

(٣٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٤٩.
(٣٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٤٤٩.
(٣٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ص٤٧٩؛ الجوهري السقيفة وفدك، ص ٤٠ - ٦٦؛ المتقدي الهندي، كنز العمال، ج ٥، ص ٦٥٣ - ٦٥٧؛ ابن حجر، والاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج ٣، ص ٩٧٤؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج ٢، ص ١٧٨؛ ابن الجوزي، سمط النجوم العوالي، ص٦٣٥.
(٣٥) محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، ج ٣، ، ص ٥٧؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج ٢، ص ٣٤.
(٣٦)الكورني، جواهر التاريخ، ج٤، ص٢١٨-٢١٩؛ القرشي، النظام السياسي في الإسلام، ص١٢٩-١٩٣؛ جرداق، الإمام علي عليه السلام صوت العدالة الانسانية، ص١٢٩.
(٣٧)ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص ٢٧١.
(٣٨)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٢٨؛ العش، الدولة الاموية، ص٢٤٣.
(٣٩)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٨، طقوش، الدولة الاموية، ص ١٢٦-١٢٧.
(٤٠)الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٢، ص ٥٨٦.
(٤١)ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص١٢٩.
(٤٢)ابن عبد البر النميري، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٥، ص٩٧.
(٤٣)هو: خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف، أو الاموي القرشي، وامه ام خالد بنت الخباب بن يا ليل الكنانية، من اوائل من اسلم وهاجر إلى ارض الحبشة، قتل. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٩٤-٩٥.
(٤٤)ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٢٤٠-٢٤١.
(٤٥)العقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٣٢.
(٤٦)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٣٥؛ احسان صدقي، الجذور التاريخية للاسرة الاموية، ص ٢٧- ٣٠.
(٤٧)ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص١٠٨-١١٠؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج٢، ص٢١٧-٢١٩؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص١٩٨-١٩٩؛ العقاد، معاوية بن أبي سفيان، ص٢١٠ -٢١١.
(٤٨)الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص١٢٠؛ ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، ص٢١٠-٢١١؛ الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٢، ص١٦٥-١٦٨؛ دكسن، الخلافة الاموية ٦٥-٨٦هجرية دراسة سياسية، ص٢١٩.
(٤٩)الكوراني، جواهر التاريخ، ج٤، ص١٥٣؛ طقوش، تاريخ الدولة الاموية ٤١-١٣٢ هجرية، ص١٤٣-١٤٥.

(٥٠) ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص١٢٣؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص١٩٩ -٢٠٠؛ العش، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها، ص١٨٩ -١٩٢.

(٥١)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٥٦؛ عطوان، الامويون والخلافة، ص٢١٠؛ جرداق، الإمام علي عليه السلام صوت العدالة الانسانية، ص١٧٦- ١٨٠.

(٥٢)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٦٧.

(٥٣)ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٢٣.

(٥٤)ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٩، ص ٥٦؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج ٢، ص ١٢٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٥، ص ١٢٦.

(٥٥)المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢١٠.

(٥٦)الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٩٧؛ إبن حاتم العاملي، الدر النظيم، ص ٤٤٣؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج٢، ص٣٦.

(٥٧)الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٩٧؛ إبن حاتم العاملي، الدر النظيم، ص ٤٤٣؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج٢، ص٣٦.

(٥٨)الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٩٧؛ إبن حاتم العاملي، الدر النظيم، ص ٤٤٣؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج٢، ص٣٦.

(٥٩) الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٩٧؛ إبن حاتم العاملي، الدر النظيم، ص ٤٤٣؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج٢، ص٣٦.

(٦٠) طقوش، تاريخ الدولة الاموية ٤١-١٣٢ هجرية، ص١٨٧-١٨١؛ حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص٢١١-٢١٣.

(٦١)العش، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها، ص٧٥-٧٧.

(٦٢)طهوب، موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر الاموي، ص١٦٦-١٦٧.

(٦٣)ابن عبد ريه، العقد الفريد، ج٢، ص١٥٤؛ شاكر، التاريخ الإسلامي- العهد الاموي، ص٢١٠-٢١١.

(٦٤) المصدر نفسه، ، ج٢، ص١٥٤.

(٦٥)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٢٣؛ ابن كثير، البداية وانهاية، ج٦، ص٢١٩-٢٢٠؛ حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص٢١٣ -٢١٥.

(٦٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ٢١٣؛ ابن الجوزي، المنتظم في تجارب الملوك والامم، ج٤، ص٢١٨؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص١٣٢-١٣٤.

(٦٧)اليعقوبي، تاريخ اليقوبي، ج١، ص١٩٨؛ العش، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها، ص٢١٠ -٢١١.

(٦٨)ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٢٧٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٣٣؛ القمي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ج١، ص١٨٠؛ آقا بزرك الطهراني، الذريعة، ج٩، ص٢٦٤.

(٦٩)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٣٢-١٣٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٢١١-٢١٢.

(٧٠)السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٥، ص٢٤٨.

(٧١)السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٥، ص٢٤٨؛ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٤٣٦-٤٥٢؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص ٣٢؛ حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص١٢٣-١٢٤.

(٧٢)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٢٢٥ - ٢٤٢، بيضون، ملامح التيّارات السياسيّة في القرن الأوَل الهجري، ص. ٢٥ - ٢٦.

(٧٣)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٢٢٥ - ٢٤٢، بيضون، ملامح التيّارات السياسيّة في القرن الأوَل الهجري، ص. ٢٥ - ٢٦.

(٧٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٢١٠-٢١١؛ سالم، تاريخ الدولة العربيَة، ص. ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٧٥)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٢٢٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ج ٣، ص٣٣١؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج٢٨ ص١٩٧ ص٢٣٥؛ العلامة الطبرسي، الإحتجاج، ج ١ ص ١٩٠.

(٧٦)ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٢٩؛ سالم، تاريخ الدولة العربية، ص٢١٤؛ العقاد، عبقرية خالد، ص٨٠.

٧٧)النسائي، سنن النسائي، ج٥، ص١٤.

(٧٨)ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٢٧٧؛ الواقدي، الردة، ص١٠٧؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٣١ - ١٣٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٢١٨.

(٧٩)الأميني، الغدير، ج٧، ص٢١٨ - ٢٢٩؛ شرف الدين، النص والاجتهاد، ص١١٦ - ١١٨.

(٨٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٢٧٠؛ أبو الفداء، تاريخ أبي الفداء، ص٢١٢.

(٨١)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص١٧٨.

(٨٢)العش، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها، ص٢٣٤.

(٨٣)شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص١٩٨-٢٠٠.

(٨٤)القرشي، النظام السياسي في الإسلام، ص١٩٨.

(٨٥) حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص٢١٨.

(٨٦)ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص٢١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص١٢٧.

(٨٧)البلاذري، فتوح البلدان، ؛ الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص١٢٩.

(٨٨)حسن، النظم الإسلامية، ص٨٦-٩٠؛ الدوري، النظم الإسلامية الخلافة الضرائب الدواوين والوزارة الكاتب، ص١٢٤-١٢٥.

(٨٩)ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، ص١٦٧؛ حسن، النظم الإسلامية، ص٨٩-٩٠؛ الدوري، النظم الإسلامية الخلافة الضرائب الدواوين والوزارة الكاتب، ص١٢٥-١٢٦.

(٩٠)ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٨٩؛ حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص١٩٨-٢٠٠.

(٩١)ابن سلام، الاموال، ص٢١٠؛ الدوري، النظم الإسلامية الخلافة الضرائب الدواوين والوزارة الكاتب، ص١٢٥-١٢٦.

(٩٢) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص١٢٩؛ شعبان، صدر الإسلام والدولة الاموية، ص١٢٩-١٣١.

(٩٣) حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص٢١٩-٢٢١؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص١٩٨-٢٠٠.

(٩٤)حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص٢٢٠-٢٢١؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الاموية، ص٢٠٠.

(٩٥)الدوري، النظم الإسلامية الخلافة الضرائب الدواوين والوزارة الكاتب، ص٢٤٣.

(٩٦)عطوان، الامويون والخلافة، ٢١٠ -٢١١.

(٩٧)الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٣، ص١٤٣؛ الكوراني، جواهر التاريخ، ج٢، ص٢١٠.

(٩٨)العش، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها، ص٢١٠ -٢١٣.

(٩٩)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٨٤.

(١٠٠)الواقدي، فتوح الشام، ج ١، ص ٧؛ الجاحظ، الرسائل السياسية، ٤٢٢؛ ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج ١، ص ١٨٧.

(١٠١)الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٤، ص١٢٠، العش، الدولة الاموية، ص١٩٨-٢٠٠.

(١٠٢)العقاد، معاوية بن أبي سفيان، ص٣٩.

(١٠٣)العقاد، معاوية بن أبي سفيان، ص١١٨.

(١٠٤)زمن معاوية، ص١٠٢-١٠٤

(١٠٥)ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٧٠، ص١٨٦.

(١٠٦)سبط ابن الجوزي، مرآ ت الزمان، ج ٨، ص ٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٩٩

(١٠٧)الطبري، تاريخ الرسل، ج ٥، ص ٣٣١؛ مسكوية، تجارب الامم، ج ٢، ص ٣١.

(١٠٨)من الشجعان القادة له صحبة. شهد القادسية، وافتتح حمص، وقاتل في الردة، وشهد صفين مع معاوية. وولي حمص نحوا من عشرين سنة وتوفي سنة ٤٠ ه. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٤، ٣٢٢؛ الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ١٥٩

(١٠٩)ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٢، ص ٤٧٤

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم

اولاً - المصادر الاوليـة:

● ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن على بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ):

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة، (المكتبة الإسلامية - طهران/ ١٣٧٧هـ).

٢- الكامل في التاريخ، (دار صادر - بيروت / ١٩٨٢م).

●الجوهري، لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز البصري (٣٢٣هـ):

٣-السقيفة وفدك، (ط٢، ت، الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، الكتبي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/١٩٩٣)

● ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد بن اعثم (ت٣١٤ هـ / ٩٢٧م):

٤- الفتوح، (ط١، دار الندوة الجديدة - بيروت / (د.ت).

● البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ):

٥- انساب الاشراف، (حققه وقدمه: د.سهيل زكار ود. رياض زركلي، ط١، دار الفكر- بيروت/١٩٩٦م).

٦- فتوح البلدان، (دار الكتب العلمية - بيروت / ١٩٧٨م).

● الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧ هـ):

٧- الجامع الصحيح سنن الترمذي، (ط١، دار احياء التراث العربي- بيروت / ٢٠٠٠م).

● الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (ت٢٥٥ هـ):

٨-الرسائل السياسية، (الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٨م).

●المجلسي، العلامة محمد باقر (ت ١١١١ هـ):

٩-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: (ط٣، دار احياء التراث العربي- بيروت/ ١٩٨٣م)

●بن حنبل، أحمد (٢٤١ هـ):

١٠-مسند احمد، (ط١، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة- السعودية/٢٠٠١م).

●إبن حاتم العاملي، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري(٦٦٤هـ)

١١-الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم)

● ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن على (ت ٥٩٧ هـ):

١٢- المنتظم في تواريخ الملوك والامم، (حققه وقدم له: د. سهيل زكار، دار الفكر - بيروت / ١٩٩٥م).

● ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن على بن محمد (ت٨٥٢ هـ):

١٣- الاصابه في تمييز الصحابه (ط١، دار العلوم الحديثة - مصر / ١٣٢٨هـ).

١٤- تهذيب التهذيب، (ط١، دار الفكر - بيروت / ١٩٩٥م).

١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري (ط٢ دار المعرفة للطباعة_ بيروت_ د ت).

●أبي داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي (ت ٢٧٥هـ):

١٦- سنن أبي داوود، (ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت).

●ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي (ت ٢٥٦هـ):

١٧- جمهرة نسب قريش، (ط، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني -القاهرة/١٩٨٣م).

●بن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ):

١٨-المحبر، (ط، إيلزه ليحتن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند/١٩٤٣م).

● ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن بن هبة الله بن محمد (ت٦٥٦ هـ):

١٩- شرح نهج البلاغة، (تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار الجيل - بيروت / ١٩٨٧م).

● أبو حيان التوحيدي، على بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ):

٢٠- الامتاع والمؤانسة، (صححه وضبطه: احمد امين واحمد الزين، المكتبة العصرية - بيروت / ١٩٥٣).

● ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ):

٢١- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، (حققه: د. احسان عباس، دار الفكر - بيروت / ١٩٩٤م).

● خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤ م):

٢٢- تاريخ خليفة بن خياط، (حققه وقدمه: اكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة الاداب-النجف الاشرف/١٩٦٧م).

● الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨ هـ):

٢٣- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام، (ط١٢، القاهرة - ١٩٤٩م).

٢٤- ميزان الاعتدال، (تحقيق: حسن اسماعيل مروة، ط١، دار صادر- بيروت /١٩٩٩ م).

٢٥- سيراعلام النبلاء، (تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، ط١، دارالفكر-بيروت/١٩٩٧م).

●النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراساني (٣٠٣ هـ):

٢٦- سنن النسائي، (ط٢، عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ١٩٨٦ م).

٢٧- فضائل الصحابة، (ط١، دار الكتب العلمية - بيروت/ ١٤٠٥هـ).

● سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م):

٢٨- مرآة الزمان، (ت، محمد بركات واخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، ٢٠١٣م).

● ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ):

٢٩- الطبقات الكبرى، (تقديم: د. احسان عباس، دار صادر - بيروت / (د.ت)).

● السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ):

٣٠- تاريخ الخلفاء، (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة - مصر / ١٩٥٢م).

● الطبرسي، الشيخ أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ):

٣١-الاحتجاج، (تعليق: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الاشرف١٩٦٦م).

● الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ):

٣٢- تاريخ الامم والملوك، (تحقيق: الأستاذ عبدا وعلي مهنا، ط١، الاعلمي للمطبوعات- بيروت/١٩٩٨م).

● ابن عبد البر النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله (٤٦٣ هـ):

٣٣- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (ط١، دار الفكر - بيروت / ٢٠٠٢م).

● ابن عبد ربه الاندلسي، أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ):

٣٤- العقد الفريد، (شرحه: احمد امين واخرون، ط٣، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر- القاهرة/١٩٦٥م).

● ابن عساكر، أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١ هـ):

٣٥- تاريخ مدينة دمشق، (تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، ط١، دار الفكر- بيروت/١٩٩٨م).

●المتقي الهندي، علاء الدين على بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي(ت٩٧٥هـ).

٣٦- كنزن العمال، (ط٥، ت: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة-مصر/١٩٨١م).

●الواقدي، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت ٢٠٧هـ):

٣٧- الردة، (ط١، يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي- بيروت/١٩٩٠م).

٣٨- مغازي الواقدي، (ط٣، ت: مارسدن جونس، دار الأعلمي - بيروت/١٩٨٩م).

● العصامي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (ت ١١١١ هـ):

٣٩- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، (ت: عادل احمد عبد الموجود، ط١، الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٨م).

● ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ):

٤٠- الامامه والسياسة، (تحقيق: على شيري، منشورات الشريف الرضي / ١٩٩٠م).

● ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤ هـ):

٤١- البداية والنهاية، (دار الفكر - بيروت / ١٩٧٨م).

● المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م):

٤٢-التنبية والاشراف، (ط٢، دار المسيرة - بيروت /١٩٧٩م).

●ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ):

٤٣- سنن ابن ماجة، (ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-بيروت).

●ابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤ هـ):

٤٤- الاموال، (ط٢، ت: محمد حمزة، دار السلام - مصر/١٩٨٦م)

●أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل بن على، (ت٧٣٢هـ):

٤٥- المختصر في اخبار البشر، (ط١، المطبعة الحسينية المصرية-القاهرة/١٩٦٨م).

٤٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد: ط٤، مطبعة السعادة-القاهرة/١٩٦٤م).

● مسكويه، أبو على احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١ هـ):

٤٧- تجارب الامم وتعاقب الهمم، (تحقيق: سيد كسرويه حسن، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت/٢٠٠٣م).

● ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت٢١٨ هـ):

٤٨- السيرة النبوية، (تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري، وعبد الحفيض شلبي، دارالفكر-بغداد/١٩٨٦م).

● اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ):

٤٩- تاريخ اليعقوبي، (علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت / ١٩٩٩م).

ثانيا -المراجع الحديثة:

● الاميني، عبد الحسين احمد الاميني النجفي :

٥٠- الغدير في الكتاب والسنة والادب، (ط١، ت: مركز الغدير، مركز الغدير-ايران/ ٢٠٠م).

●بيضون، ابراهيم:

٥١- ملامح التيّارات السياسيّة في القرن الأوَل الهجري، (ط٢، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧٩).

●محب الدين الطبري، أحمد ابن عبدالله:

٥٢- الرياض النضرة في مناقب العشرة، (ط١، دار المعرفة - لبنان/)

●حسن، ابراهيم حسن:

٥٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (ط٢، دار الجيل - بيروت/١٩٨٤م).

●القرشي، باقر شريف:

٥٤- النظام السياسي في الإسلام، (ط٢، دار التكوين للصحافة - بيروت/١٣٩٨هـ)

●حسين، بثينة:

٥٥- الدولة الاموية ومقوماتها الايدلوجية والاجتماعية، (ط١، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بسوسة/١٩٩٣م).

● جرداق، جورج:

٥٦- الإمام علي عليه السلام صوت العدالة الانسانية، (ط١، دار المهدي - بيروت /٢٠٠٤م).

● عمامو، حياة:

٥٧- الصراع على السلطة وهاجس الشرعية في الإسلام المبكر، (ط١، دار ومكتبة بيبليون-جبل لبنان/)

● الزركلي، خير الدين:

٥٨- الاعلام، (ط٥، دار العلم للملايين - بيروت / ١٩٨٠م).

● العش، يوسف:

٥٩- الدولة الاموية، (ط٢، دار الفكر، دمشق/١٩٩٢).

● عطوان، د. حسين:

٦٠- الامويون والخلافة، (ط١، مكتبة الاقصى - عمان / ١٩٧٩م).

●حسن، حسن ابراهيم. حسن، على ابراهيم:

٦١- النظم الإسلامية، (ط١، مكتبة النهضة المصرية، مصر/١٩٣٩م).

●سالم، عبد العزيز:

٦٢- تاريخ الدولة العربيَة، (ط١، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧٤).

●آقا بزرك الطهراني، محمد محسن:

٦٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (ط٣، ا.ب. طهراني، النجف الاشرف/١٩٨٦م).

●العقاد، محمود عباس:

٦٤- معاوية بن أبي سفيان، (ط١، دار النهضة العربية، مصر/١٩٧٦م).

٦٥- عبقرية خالد، (ط١، دار، بيروت /١٩٨٢م)

●شرف الدين، السيدعبد الحسين شرف الدين الموسوي:

٦٦- النص والاجتهاد، (ط١، ت، أبو مجتبى، سيد الشهداء عليه السلام - قم).

صدقي، احسان:

٦٧- الجذور التاريخية للاسرة الاموية، (ط١، دار الكتب -بيروت١٩٩٤م)

●محمد الريشهري:

٦٨- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، (ط٢، ت، السيد محمدود كاظم الطباطبائي، ١٤٢٥هـ).

●القاضي الشوشتري، السيد نور الله الحسيني المرعشي:

٦٩- احقاق الحق وإزهاق الباطل، (ط١، المكتبة الإسلامية سنة ١٣٩٦ هـ)

●المازندراني، مولي محمد صالح، (١٠٨١):

٧٠- شرح أصول الكافي، (ط١، ت، أبو الحسن الشعراني، ٢٠٠٠م)

●الخضري، محمد بك:

٧١- محاضرات في تاريخ الامم الإسلامية الدولة الاموية، (ط١، دار القلم -بيروت/١٩٧٦م)

● دكسن، د. عبد الامير حسين:

٧٢- الخلافة الاموية (٦٥ هـ - ٨٦ هـ)، (ط١، دار النهضة العربية - بيروت / ١٩٧٣م).

● شعبان، محمد عبد الحي:

٧٣- صدر الإسلام والدولة الاموية، (ط٢، الاهلية للنشر والتوزيع- الاردن/ ١٩٨٧م).

●قباني، محمد:

٧٤- الدولة الاموية من الميلاد إلى السقوط، (ط١، دار وحي القلم -السعودية/١٩٨٧م).

●طقوش، محمد سهيل:

٧٥- تاريخ الدولة الاموية ٤١-١٣٢ هجرية، (ط٧، دار النفائس للنشر والتوزيع -بيروت/ ٢٠١٦)

●الصلابي، محمد على:

٧٥- الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، (ط١، دار المعرفة- بيروت/١٩٩٥م)

●طهبوب، صلاح:

٧٦- موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر الاموي، (ط١، دار اسامة -الاردن ٢٠٠٩م)

● القمي، الشيخ عباس:

٧٧- منتهى الآمال في تواريخ النبي والال (صلوات الله عليهم)، (ط٥، المؤسسة الإسلامية للترجمة - قم المقدسة /١٤٢٢هـ).

● المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)

٧٨- الرحيق المختوم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٠هـ/١٩٩٠م ٠

● اليوسفي، محمد هادي

٧٩- موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١، مؤسسة الهادي - قم ١٤١٧هـ.

العبادي، العصر الاموي

●الدوري، عبد العززيز:

٨٠- النظم الإسلامية الخلافة الضرائب الدواوين والوزارة الكاتب، (ط١، مطبعة نجيب بغداد، ١٩٥٠).

●التونسي، الهاشمي بن على:

٨١- الصحابة في حجمهم الحقيقي، (ط٢، مركز الأبحاث العقائدية- قم/١٤٢٧هـ).

●فياض، نبيل:

٨٢- زمن معاوية، (ط١، دار المعرفة -بيروت /٢٠٠٤م).

● فلهاوزن، يوليوس:

٨٣- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الاموية، (نقله: محمد عبد الهادي، ط٢، لجنة التاليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٨م)

● البهجي، إيناس حسني:

٨٤- تاريخ الدولة الاموية دولة الفتوحات، (ط١، دار التعليم الجامعي -مصر/٢٠١٧م).